وها هي ترجى في حلة معنوية ... لمن عن معانيها في المجالس يعرب
وعن غيره من يخشى عليه تمادها ... بعلم معانيها عن الفهم يعزب
تشفي حمية حب سعدى محبها ... بسلسبيل بيت المحبين يسكب
تناهت وفي قلبي رجا ما يعنها ... وان كان عقلي ليس يدني ويوهب
او ميل منع في الحظ ما هو اهله ... وان كان اهلا لما منه اطلب
عسى سيل فضل منه يعمل كلما ... بدا ومضى منه فم تلطخ مذنب
كما قال نور الدين شيخي وسيدي ... وفر ما لمن حال به الراح يشرب
اذا جاء سيل الفضل يعمل كلما ... بلا شك من للاوصاف في الحال يذهب
اللهم بجاه المصطفى خير الورى ... وملجاهم من كل ما منه يرهب
وتاج العلا بدر السما بحر الندى ... طراز جمال الكون فيهج منهب
انلني مناي هنك يا غاية المنى ... لانظر او في شغل بحبك مذهب
وحقوق جاهي يا جوادا ومنعما ... كريما تعالى للمرجي لا يخيب

واقول ايضا الشريعة والحقيقة وليس بينهما اختلاف في مجاري احكام العبودية وانما يختلفان في منظر هذا الاسم الذي بوبته ولا شك ان اهلهما متفقا وتنوع الاعتناء والاهتمام بعلم صفات القلب والعضو بعد اهم الاحكام وليس ذلك اختلافا فيهما وانما هو تقسيم من يعملها كما سبقت ذكره ووفاء ممن يعتني بهما وهذا انا افصل ذلك لك واوضحه ان شاء الله تعالى اعلم ان الشريعة الشرعية المطهرة المنيفة مشتملة على قسمين فرض ومندوب والفرض على قسمين فرض عين وفرض كفاية وفرض العين على ثلاثة اقسام علم صفات القلب وعلم ظاهر وعلم فرع وقد ملئت هذه الاقسام وغيرها من اقسام العلوم وبينت المحمود منها والمذموم واوضحت ذلك في خاتمة كتاب سراج المتوجهين والقسم الثاني من التقسيم الاول وهو العمل على قسمين عام وخاص اذا

عم هذا واعلم ان الحقيقة ذات المعاني الرقيقة والعلوم الرفيعة مشتملة ايضا على قسمين علم وعمل والاول منهما على قسمين وهبي وكسبي فالوهبي علم المكاشفة والكسبي على قسمين فرض وغيره والفرض على قسمين فرض عين وفرض كفاية وفرض العين على ثلاثة اقسام علم قلب وعلم ظاهر وعلم فرع كما تقدم وفي علم الشريعة فهذا القسم الكسبي هو الذي يسمى علم الحقيقة فهو علم الشريعة والقسم الثاني من القسمين الاولين وهو العمل هو القسم الاول من قسمي علم الشريعة الذي هو العمل وهو مشتمل على سلوك طريق الحقيقة والطريقة مشتملة على منازل السالكين تسمى مقامات المريدين فالحقيقة موافقة للشريعة في جميع علمها وعملها اصولها وفروعها فرضها ومندوبها ليس بينهما مخالفة اصلا نعم هنا شيء ان من العلم والعمل احسنهما علم صفات القلب واهل الحقيقة لهم به اعتناء واهتمام جدا وسلوكهم موقوف على معرفته وتحصيل ذلك الذي مهمة واكثر اهل الشريعة يهملون ذلك ومنهم من يهمله مع كونه فرض عين في الشريعة والحقيقة بلا خلاف واما القسم الثاني من قسمي علم الشريعة وهو الخاص في اهل الحقيقة من حيث العلم والاعتقاد لا يشكون في جواز الاخذ والعمل به جاز لطفا من الله تعالى بعباده ورحمة لهم في التخفيف ورفع الحرج عنهم واما من حيث عملهم فلهم في العمل طرق [illegible] مع جميع اعمالهم الشريعة العزائم بمثل الحرج [illegible] لله تعالى بتوفيقه وعنايته وجميل لطفه وصيانته وعزمة العقلاء في الذهاب فمنهم من يقيم فيها سبعين سنة ومنهم من يقطعها ثلاثين سنة في سنة وبعضهم في شهر وبعضهم في جمعة وبعضهم في يوم وبعضهم في ساعة على حسب معونة الله الكريم وتقدير الحكمة العزيز العليم وفي معرفتها فوائد [illegible] نفرا الى العلا

Copyright © King Saud University